



SÜLEYMANİYE
79
Hicri 1285
Rmca 2

استنصر الطهر محمد
عنه

1

مقتضب من كتاب التبيين لما اودعه الزمخشري من الاعمال
في تفسير الكتاب العزيز

وقته



٧٩

هذا اعتزال العلامة الزمخشري

Amca Zade	Alpharisi
Huseyin Pasa	
Yoni	
Eski Kuyuno	79

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد
 سمي قوم دلالة اللفظ على ما وضع له مطابقة ودلالة على
 جزء وما وضع له من حيث هو جزء وتضمني وعلى لازمه من حيث هو
 كذلك التراما الى اخر اصطلاح المنطقيين وكثير من حدودهم
 ما يشترطونه في ذلك واه لا جريان له على منهج التحقيق وكثير من
 اشكال ما يسمونه برهاننا لا يحتاج اليه في شيء من الاستدلال على طلب
 العلوم كالشكل الثاني والثالث والرابع وعلى ركني الحد والبرهان
 مدار معظم ذلك الاصطلاح وقد صنفنا مختصرا تسميها بالمنهج
 المشرق في الاعتراض على كثير من اهل المنطق على نحو ما سلكه القا
 ابو بكر رحمه الله في كتابه المسمى بالوفاء ثم لا تخفى هذه المقدمة من
 ذكر نكت من ذلك المختصر **فبقول** مدار اصطلاحهم على ركنين كما ذكرناه
 الحد والبرهان فاما الحد فاشترطوا فيه ذكر جميع ذاتيات الحدود
 وهذا الاشتراط يلزم منه ان لا يكونوا وحدوا وحدوا فقط لانه من
 الممكن ان يكون الحد لم يحيط علما بجميع ذاتيات الحدود بل يمكن ان
 عرى عنه العلم بذاتي من ذاتياته لانه كثيرة وذلك كقولنا في حد الجو
 الفرد انه المتحيز الذي لا يقبل الانقسام ثم يزيد القاير بنفسه القاير
 للبقا القابل للعدم القابل للتركيب القابل للاعراض ومثل هذا
 يطول فيفسد الحد ومع ذلك يمكن ان عرى عن الحد ذاتي اخر فلا يحصل
 تحقيق تحديد ابدأ وهذا فاسد والتحقيق ان يذكر الحد من ذاتيات
 الحدود وما يخرج به الحدود عن جميع المعلومات الا ما شره في حده ود
 كقولنا في حد الجوهر انه المتحيز فيخرج عن حده كل ما ليس بمتحيز ويخرج

ج

واجبا الوجود تعالى وصفاته ومن الاعراض فلا يبقى داخل معه
 الا الافراد فيطرد وينعكس فيجمع بالاطراد ويمنع بالانعكاس فيتم
 ويتميز عن كل معلوم الا ما كان مثله ولا يحتاج الى ذكر قيامه بنفسه ولا
 بقوله للاعراض لان الميز قد حصل بذكر الوصفين المذكورين فقط فاي
 ضرورة **فايت** وقد اشبعنا في ذلك المختصر القول في
 الاعتراض على حديم الانسان بانه الحيوان الناطق فالزمناهم لا يكون
 الاخر من بنيانا انسانا فقالوا انريد الناطق العاقل فالزمناهم ان لا
 يكون المجنون ولا الطفل الصغير انسانا فقالوا انريد القابل للعقل
 فالزمناهم ان يكون الحيوان البهيمن انسانا لانه يقبل ان يعقل كما قبل
 كذلك هدهد سليمان عليه السلام وانصف به ثم لا قرار لهم عزافا
 حديم بالملك فانه حيوان ناطق فزادوا تحزرا من الملك الميت فالزموا
 التناقض في قولهم حيوان ميت فزادوا من التناقض فقالوا المات اي
 القابل للموت فلم يبقا رقبهم افساد حديم بالملك ولا كل موجود ممكن فصفا
 ممكنة فحياته ممكنة فموته ممكن فقالوا نحن لا نعتقد ذلك فيقبل لاسم
 الحدود انما توحد له كورنا المعلومات عليه في معقولياتها فيجئذ يتميز بعضها
 عن بعض لا بالادهاام الكاذبة والتشبهات الباطلة والالماصم حد
 ولا محدود ولوا تبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
 فلم يحصل بايديهم في ذلك الحديثي مع انه حديم معلم الكبير وهو اسطاه
واما الاعتراض على الركن الثاني من اصطلاحهم وهو المسمى عندم بالبرهان
 فنقول اشكالة تنقسم عندهم الى شرطيات وحملات والشرطيات تحلل
 منها الحملات وترجع اليها وتعني الحملات عن ذكرها كقولنا في الشرطيات

كذا ما
 في اصله

ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود **د** لكن الشمس طالعة فالنهار موجود
رد للمجمل فنقول كل من كانت الشمس فيه طالعة كان النهار موجوده
وهذا من الشمس فيه طالعة فالنهار فيه موجود **د** فخرج من هذا
ان الحملات تعني عن الشرطيات **د** بالتحليل والرد والبحث في ذكر الشرطيات
باطل **د** ثم الحملات اربعة اشكال بحسب جعل الرابطة بين المقدمتين
فمحصل العلم المطلوب **د** فان تكررت متوسطة فهو الشكل الاول فان
تكررت في الطرفين الآخرين **د** فهو الشكل الثاني **د** فان تكررت في الطرفين
الاولين **د** فهو الشكل الثالث **د** فان تكررت في الطرف الاول من المقدمة
الاولى والطرف الاخيرين **د** الاخرى فهو الشكل الرابع **د** مثال ذلك في الموا
المعينة **د** ان يقول في الشكل الاول العالم متغير وكل متغير حادث والتغير
هي الرابطة بين الحدوث والعالم **د** ويقول في الشكل الثاني العالم متغير
فلا بد من حدوث العالم **د** وفي الشكل الثالث تغير كل متغير يدل على حدوث
والعالم متغير فالعالم حادث **د** والاشكال الثلاثة التي دون الاول
تدخل الى الاول يعني ذكره عنها ايتانا منه ايضا ويعني ذكر الشكل
الاول عن الثلاثة الباقية في جميع الاستدلالات **د** وذلك كقولنا العالم
متغير وكل متغير حادث **د** فالعالم حادث اعني عن ذكر الثلاثة الباقية
باطل **د** وكذلك ضرب كل شكل منها داخله تحت طيه في العلة عنها وكذلك
ضروب الشكل الاول **د** ثم الشكل الاول عند العقلاء الذين في عقولهم
عجبة **د** ولا في سائرهم الاشارة الى المعنى المعقول عنه عن التنصيص
على اركانه **د** الا ترى الى خطابه تعالى خلقه وتعليمهم بقوله فلما افل
قال لا احب الا فلين **د** كيف استغنوا بفهم المعنى المعقول منه وهم

دلائل

دلائل عن قول القائل هذا افل وكل افل حادث **د** ثم ينبغي عليه هذا
حادث **د** وكل حادث لا يصلح للالهية **د** فهذا لا احبه للالهية **د** اذ لا
يصلح لها اعني عن هذا كله **د** فلما افل قال لا احب الا فلين **د** لانه افل المعنى
المطلوب من العلم بالحدوث الناقض وصف الالهية **د** واكثر ما يستعمله
ايمة اهل التحقيق **د** اما الشكل الاول فقط بالتنصيص على اركانه وبالاشارة
الى معناه اقتداء بوجازة القرآن **د** وبدايع براهينه بالتنبيه على معقوليات
فقد بين لك هذا ان النصب في المنطق ما عدا الشكل الاول والاشارة
الى معناه وما عدا اخذها لا بد منه في تميز المعلوم بما ليس داخله
تحت حده على ما تقدم بيانه ثبت لا فائدة له **د** وانه قطع العمارة غير
من وما يذكره المناطق من دلالات الالفاظ على مدلولاتها **د** مطابقة
وتضمنها **د** والتزاما **د** وشبه ذلك **د** فاخذوه من علم البيان **د** وما يذكره
من جزئي وكلي وجنس ونوع **د** وفضل وحقن الاخصاس **د** وهو الا على
ونوع الانواع **د** وهو الادنى وما بين ذلك وهو اضاف هو جنس لما تحته
نوع لما فوقه وما شاكل هذا **د** وذكر مواد البراهين من مبدئياتها وحملات
ووجدانيات الى ما شاكل ذلك **د** فاخذوه من علم اصول الدين فلم يبق
بايدي المناطق شئ يختصون به سوى النصب فيما لا فائدة فيه **د** والخبر
عن الناس النصب في المنطق والمهرسه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم **د** والتحقيق ما عليه اهل الحق رحمهم الله في حدودهم
وحقايقهم وبراهينهم **د** وذلك ان ناخذ في حد المعلوم ذكر ما يميزه
عن كل معلوم لا يشاركه في ذلك الوصف الى ما تقدم ذكره فان خرج عنه
بعض المعلومات بذكر ذلك الوصف كقولنا في الجوهر الفرد انه المحير خرج

خرج عنه بعض كل ما ليس بمختيز وبق الجسم لانه مختيز. وزيد في الحد
ذكر وصف اخر يخرج الجسم عنه فنقول الذي لا يقبل الانقسام
فيخرج الجسم ولا ينبغي ما يدخل معه تحت الحد الا الجوهر فقط فجمع ومنع
وسد ابدا في مثل هذا النمط بذكر الامر قبل ذكر الاخص فان لم يقبل للحدود
صفة ذاتية في رد تحديدها مما هو خارج عن حده ميزه بذكر خاصته التي
تميزه. حتى تطلع الفهم عليه غير ملتبس بها لا تدخل معه بحيث ما يعبر مثال ذلك
قولنا في تميز العالم هو من له علم وموجود له علم اذ لا يعقل عالم الا كذلك وان
ليكن العلم صفة نفس للعالم ومثال النمط الاول قولنا في حد الجوهر من المختيز الذي
لا يقبل الانقسام كما تقدم بانيه والالف واللام في الحدود ابدا المراد بها الجسم
هذا معلوم عند اهل الحدود وذلك ان نقوضها بكل فنقول الجوهر كل مختيز لا يقبل
الانقسام فنقولنا كل هو الجمع والخارج ما تقدم ذكره من المعلومات عن حده هو المنع
واذا اجتمع في الحد الجمع والمنع صح وهو حقيقة الطرد والعكس لان الطرد هو
الجمع والعكس هو المنع لا ان نقول في الجمع كل وفي المنع ليس وليس ابدا تلي الو
الامر بقول ليس كل حي فاقلا. وكل تلي ابدا الاخص لانك تقول كل عاقل حي
والعاقل لخص من الحي. ونقول في حد الجسم هو المختيز القابل للانسا
على ما تقدم بانيه في الجمع والمنع. فنقول في حد العرض هو المعنى
القائم بالجواهر فنقولنا المعنى خرج عنه كل معلوم قائم بنفسه لانه ليس بمعنى
وتبقى صفات الباري سبحانه لا بها معان قديمة فاذا قلنا القايير بالجواهر خرج
صفات القديم تعالى لانها قايمة بالرب تعالى ويستحيل قيامها بالجواهر والعهدة في
ذلك ان يذكر صفة النفس والمقولية للمعلوم به من وجد الدليل كان لم يوجد
فذكر خاصية الميزله فذكر قايير مقام ذكر صفة النفس المطلوب من التميز

فان لم يوجد سبيل الى شئ من ذلك فهو ما يتعذر تحديده وما كل معلوم
سبيل في تحديده فاعلموا ذلك ارشدكم الله هذه طريقة اهل الحق رحمهم الله
في الركن الاول وهو في الحدود والتعريفات المعلومات. واما ما يقيم في
الركن الثاني وهو الدليل ويسمى حجة وبرهانا وسلطانا الى غير ذلك من اسامي
فالعهدة في ذلك رعاية للحقائق من حيث هي ارتباط بعضها ببعض في مقولنا
كارتباط التعزيز بلزوم الحدود والتعريف. وارتباط مقولية الحدود بالافتقار
الى ارادة المخصص والايجاب بالقدر من الايقان بالعلم وارتباط مقولية
العلم بوجود الحياة قايمة بمن انصف بالعلم حال انضافه الى سائر الروابط
العقلية وتلك الروابط هي الدلائل في الحقيقة وانما ذكرنا نحن لها وعباراتها
عنها بما يحصل ذلك المطلوب على وجه كلام العرب من الوجازة والبلاغة
كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام فلما افلحوا الى احب الاقلين. فنسبوا
من حيث كانت عبارة عن الدلائل الحقيقية وكذلك الصحيح في الحدود انها ما
تميز به المقولات في مقولياتها بذلك يحدد بعضها عن بعض. فان لم ينطق
بحد. ثم نسبوا عبارة عن الحد كما ذكرناه في الدلائل. قال بعض الائمة
ويؤيد ذلك قوله تعالى وكان من اياته في السموات والارض من يرونها الاية
اي وكان من دلالته وكذلك ما وجد بعضها عن بعض حتى يميز بعضها عن بعض
فصح ما قاله اهل الحق والحمد لله وللقاضي رحمه الله على قول المتطهين في حد
الانسان هو الحيوان الناطق اعتراضات لا تبقى من هذا التحديد كلمة صحيحة
التي يطول ذكر ذلك هنا وهو من اشهر حدودهم واكثرها ولا على النظم
مسئلة حد العقل والعلم بالواجب والحائز والمحال وهذا على التبر
جار وهو احسن ما قيل في تحديده بعد طول كثير في ذلك وما ذكرنا

وقعت عليه في مطا العيان الاقوال انتهت في العقل الى مائة وفي الروح
الى اكثر من ذلك. ومحل العقل القلب الغير الكقولك عن ذلك قال الله تعالى
فتكون لام قلوب يعقلون لها. وقد يصف الامر في غير محله فذلك قد يصف
العقل في الدماغ مع كونه في القلب **مسئلة** نصب الحجاج واقامة المناظر
لتحقيق الحق وبيان بطلان الباطل بما موربه شرعا. ويجب عند ظهور الشبهة
والبدع واهلها فحجب قانتها المحو صلاتهم وطس اثارهم واطفانارهم
قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن. وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن. وقال تعالى قالوا يا نوح قد جاد لنا الآية وقال تعالى
وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله. وقال الله عز وجل تلك حجتنا ايتناها
ابراهيم على قومه. قال علماؤنا رحمهم الله فمن اتاه الله عز وجل اقامة حجة
هو ممن رفع الله عز وجل درجته. لان العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام
ثم نقول لو ذكر الجدل لزم ذم ما مدحه القرآن من ذلك لما ذكرناه
وهو ما جت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ولو مدح كله لزم مدح
ما دمه الشرع في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فلما بطل
الاطلاق في المدح والذم لم يبق الا التفضيل وهو مدح الممدوح منه شرعا
وذم المذموم فكل ما كان منه لا قامة حجة الله عز وجل على خلقه من عارف
يعلم التوحيد وادراك الحقايق هو الممدوح شرعا دون غيره من لضره باطل
او امرا جاهل وعلى اقامة المناظر لضره الحق. درج المسئول عليهم الصلاة
والسلام والعلما بعدم الوارثون لم ولم يزل الامر على ذلك ولا يزال الى
قيام الساعة وقد بينا وبسطنا كثيرا مما جرى في ذلك في العالم في
كتابنا المسمى بفتون المناظرات. لا بد للمصنوعات من صنائع صنعها ومديها

حكمها وقدرها وانه موجود وانه ليس هو المصنوعات ولا بعضها ولا
يماثلها والا لزم احتياجه الى مرجح كما احتياجهما. ولزم التسلسل وهو محال
وعلى هذا المطلوب **بته** قوله تعالى امر خلقوا من غير شيء اي من غير صنائع
صنعها امرهم الخالقون اي امرهم الخالقون لانفسهم فلا العدم اوجد
ولاهم اوجدوا انفسهم. وعلم قطعاً ان لا بد لهم من خالق خلقهم لا يشبههم
ايضا اذ لو اشبههم لما خلقوا لمبتدعات ضرورة استحالة ابداعهم بها
ويشهد لهذا المطلوب من هذه ايضا قوله تعالى امر خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون. وتاملوا التبيينه على ان حقيقة تدبر هذه الاية
ونظايرها محصل لليقين. حتى يصير العبد يعيد الله تعالى كانه يراه
ويجي درجة الاحسان التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بقوله
اعبد الله كأنك تراه الحديث. وهنا قال بعض العارفين
اشاره تنبيك عن سلطانه. حتى كأنك بالعيان تراه
فانظر بعقلك هل ترى من اية. الا وتشهد بالذي قلناه
مسئلة وما يستدل به من السمع على ثبوت الكلام القديم صفة لله تعالى
قوله وكلم الله موسى تكليما اكد تعالى بالمصدر رفعا للبحار فوجب ان يكون
كلامه تعالى صفة له حقيقة قديمة لا استحالة انضاف القديم بما يدل على حده
ويدل على ذلك ايضا قوله سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلو كان كلامه تعالى مخلوقا لم يكن صفة له ولزم ان يقول كن بكلام اخر
ويلزم منه التسلسل وهو محال **فلا بد** من قدمه فاستحال حده وانه
واستحال كونه ليس بصفة حقيقة لله تعالى فوجب قدمه وكونه
صفة حقيقة له سبحانه وهو المطلوب ويدل على ذلك ايضا قوله

سبحانه الاله الخلق والامر تفرق تعالى بين الخلق والامر فوجب
ان يكون امره سبحانه ليس مخلوق والادلة السميعة على هذا المطلوب
كثيرة حتى ان كل حرف من القرآن والكتب المنزلة على المرسلين دليل
على ذلك لانه معلوم على القطع انما لم يرد على السنة المرسلين الا
على وجه البيان عن كلام رب العالمين الحقيقي الذي هو متكلم به
امرنا به محبته ويدل على ذلك ايضا اجتماع المرسلين عليهم الصلاة
والسلام وسائر اممهم على ان الله سبحانه من صفات ذاته انه متكلم و
كلام صفة له سبحانه امره بهي وخبر وعد ووعد اذ على هذه الحقايق
مبنى جميع الرسالات والنبوات وايضا فقد وقع الاجماع على ان موسى
عليه السلام كلم الله سبحانه ولا يعقل له الا افراد بالمعنى المجمع
عليه الذي اختص به الا ان يكون سمع الكلام القديم الذي هو صفة
لذات القديم سبحانه لا خلق من خلقه لان العبارات عن ذلك قد سمعها
عن موسى صلى الله عليه وسلم حتى نحن **قوله** وقد وقف الحديث على
التسعة والتسعين معلومة المشهورة وما الحق الاجماع بها في جواز
الاطلاق هي التي بناها قول تعالى فادعوه بها لان الاجماع بين
الطرق الشرعية ايضا واعتضد حديث ابي هريرة رضي الله عنه
بها على ما خرجه الترمذي بالاجماع على اكثرها وما الحقه الاجماع بالتسعة
والتسعين لحق بها في جواز التسمية به والدعاء لا في العدد المعين
بدليل ان الحسن ما حسنه الشرع كما تقدم بيانه وذلك كما سمع تعالى
القديم اجمع الامة عليه ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه الله
في كتابه الكبير في الاسماء والصفات وان هذا الاسم لم يرد في التسعة والتسعين

ويكون

ويكون معنى الحديث التسعة والتسعين من اسمائه تعالى الشرعية يسيرا
على الامة وتقريب الكلفة عليهم كما في موارد الشرعية وورد وعد
كثير بان من احصاها دخل الجنة فقتل من احصاها اي من عدّها ذكر
فقط وقيل اي من حفظها وقيل من حفظ وعلم معانيها وقيل مع ذلك وعبد
الله سبحانه على مقتضاها ومعنى ذلك انه اذا علم انه تعالى الرقيب وعلم
معناه راقبه مع ذلك واذا علم معنى العظم عظمه باستحضار الهيبة
ولزوم الطاعة وهذا اكمل اوجه الاحصاء وقيل في كونها تسعة وتسعين
لانه تعالى وترحبس الوتر كما قال عليه الصلاة والسلام وقيل
مع ذلك لان درجة الجنة مائة على ما ورد في الحديث اعلاها الوسيلة
لا ينبغي الا لبنينا عليه الصلاة والسلام على ما ورد في الشريعة فلم يبق
من درج الجنة لمن سواه سوى تسعة وتسعين فلكل درج منها احصاء اسم
من اسماء الله تعالى قال تعالى من احصاها دخل الجنة وقيل عددها هو
عدد افتقارات الخلق الى الخالق سبحانه فحعل اسم لكل وجه من افتقار الخلق
ليلجوا الى الله تعالى بالدعاء بذلك الاسم لذلك الوجه من افتقارهم فلما انتم
الى الرحمة دعوا بالرحيم والى المغفرة دعوا بالمغفور والى الرزق دعوا بالرزاق
ولذلك الى سائرها ويحتمل ان يكون المخلوقين بها على معظم اوجه
افتقاراتهم وان كانت اوجه افتقاراتهم الى الخالق سبحانه اكثر من
ذلك **سبيلة** وقد قدمنا ذكر طرق العلماء في المتشابهات من يقين التأويل
او الوقف عن اليقين مع اتفاقهم على طرح المحال وذكرنا الاربع من
اقاويلهم وانه يقين التأويل او الوقف عن ذلك فسد باب العلم وقد مرنا
به بقوله تعالى فاعبروا يا اولي الابصار في التأويل الجمع بين الحقيقة

في التوحيد ومعاني الشريعة في التكليف فيما عده من المتشابهات
قوله تعالى الله نور السموات والارض فيقول في تاويله اي هادي
اهل السموات والارض ومظهر السموات والارض ومصور السموات
والارض ووجوب التأويل لاستحالة الجسمية والعرضية في حقه سبحانه
كما تقدم بيانه وظاهر النور اما عن جسم او جسم موصوف فالنور
الذي هو الصيا ومن ذلك حمل ذلك الحب في حقه تعالى على الجانب والحرمة
وهو الذي وقع فيه التقريب من العبد في قوله تعالى يا حبيبي علي ما فرطت
حب الله وقوله تعالى يوم يكشف عن ساق عيان عن سدة هول المحشر
كما تقول الحرب قامت الحرب على ساق وكشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد امرها
وقوله تعالى وجار بك اي تجار نفوذ حكمه بتنفيذة تعالى لذلك في عجا
باخذ الظالمين وانضاف المظلومين ووجوب التأويل هنا لاستحالة
الحركة والسكون في حق الله سبحانه لا هنا دلائل لمقتضاها وقوله تعالى
الا ان ياتهم الله في ظلال من الغمام اي ياتهم عذابه وانتقامه في ظلال
من الغمام كما قال تعالى فاني اتهم من القواعد اي اتي اهلها
ببناهم من القواعد ويحمل النزول على الرحمة والقبول والاستواء على القهر
والاستيلاء والصالح على القبول واظهار دلائل الرضى ويحمل قوله تعالى
وهو معكم ايما كنتم واشبه ذلك على العلم والاحاطة وتعلق الادراكات
ومعنى يجار بوزن الله اي يجار بوزن انبياء الله ورسله واوليائه كما ورد انه تعالى
يقول للعبد في المحشر مرصنت فلم تعدني واستطعتك فلم تطعنني الحديث
اي مرض عبي فلم تعد اكراما من الله سبحانه لذلك العبد الذي مرض
وكذلك قوله تعالى يوذون الله وان تصروا الله ومن ذا الذي يقرض الله

علم الصلاة في
الدين

وان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم والكل ملكه كل ذلك محمول
على التأويل وتعداد نفعه تعالى على عبادته في الاعطام في الاعطاف
على الاعطاء ثم في القبول والرضى ثم في الاضافة والتشابه وما اثبت به
علمهم نعم فضله فالكل خلقه والمدح والاضافة اليهم فضله ويحمل
ذكر القدر الوارد في الشريعة في حقه تعالى على خلق من خلقه اذا القوا في النار
قالت قط قط اي كفاي او يوضع فيها قدمة جبار من الجبابرة العتاة قد
خلق الله سبحانه لذلك ويحمل ان يكون اسم جنس لجميع الجبابرة في بعض
النارهم فتقول قط قط اي اخذت من في كفاية اخر وفيه كفاية لي ويحمل
حديث الصورة التي ينكرها المؤمنون في المحشر على صورة حشية ياتهم فيها
اختيار الله سبحانه لهم وامتحانه لعقائدهم يوم تبنى السراير والصورة الشا
المذكورة في الحديث بنفسه وهي التي يعرفونها بحمل التأويل على الصفة
او على الحقيقة كما تقول العرب ما صورة هذه المسئلة اي ما حقيقتها فيانا
تعالى اي ربه وجوه العلى المقدس على الصورة التي عفاه عليها في الدنيا لانه
تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من
سبحانه موصوف بالعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر
والكلام والادراكات على ما تقدم ذكره في قواعد هذا العلم العظيم وهو
العلم بالله سبحانه وهذا هو الذي عرفه العارفون به تعالى في الدنيا
وهو الذي يراه العباد في الآخرة ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم
على صورته اي على صورة العبد المصروب لانه ورد انه عليه السلام سمع رجلا
لظمر وجهه عبدة وقال لعز الله هذا الوجه ولمن اشبهه فيها عليه السلام عن
ذلك واعلم الله سبحانه خلق آدم على صورته فينسب بذلك لسبب الانبياء

عليهم الصلاة والسلام فيكفر ومن هنا يؤخذ تعليم العوام الناطقين
بالمتمتع اطلاقه شرعا واقله عشراتهم **الا** ان تعلم ان زندقته ودخله شوا
فقتلهم عقوبتهم بحسب حالهم في ذلك وقيل في تاويل الحديث خلق آدم
صلى الله عليه وسلم على صورته اي على صفته اي خلقه حيا عالما قادرا
مريدا وفيه اثبات طرق الحقايق العقلية شاهدا وعيانا. وانه لا يختلف
معقولياتها من كون العالم عالما بعلمه وكون القادر قادرا بقدره. لان
ذلك يطرده في حق القديم والحادث. وذلك جار على هذا الوجه من التاويل
والحديث يحتمله. وما لم يذكره في المشتبهات محمول على مثل ما ذكرناه
من اوجه التاويل ولا يفقد الموفق العارف بربه وجهنا صحيحا من التاويل
محمل عليه ما اشكل عليه من ذلك. وقد صنف الاستاذ ابو بكر بن فورك رحمه
الله في ذلك ما فيه شفا الصدور واحمد الله **مسئلة** وفي احكام الانبياء
عليهم الصلاة والسلام العصمة عن الشك في الله سبحانه والتمثيل بقتل
النبوة وذلك شرعا لا عقلا. وتجوز عصمتهم عن ذلك بعد النبوة وعن الكذب
على الله تعالى عقلا لان وقوع ذلك مناقض لدلالة المعجزة على صدقهم وعجب
عصمتهم عن الكبار التي دون الكفر بعد النبوة اجماعا وعن الصغار بحجة
ونظر اتم ما يدل على ذلك قوله تعالى فاتبعوه وهذا الاطلاق يقتضي
ما قلناه من العصمة مطلقا ولان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتقدون بحركا
بنينا عليه الصلاة والسلام وسكنا مطلقا ولوجوزوا عليه صغيرة
ما صح ذلك ولان من ودي الامانة في الكسرة فاحري ان يوديها في الصغيرة
كاديهما في المال لان الكل امانة وقد وقع الاجماع على اديهم الامانة في الكسرة
فكان اولى في الصغيرة ولان الله تعالى شهد لهم بقوله تعالى وانهم عندنا لمن

المصطفين

المصطفين الاخيار وهذا الاطلاق لا يصح تقييده بحتمل التاويل
وكل ما ورد في التريفة من ذكر ما يقتضي ظاهره معارضة هذه الشهادة
الربانية والتركية الالهية. اصطفايهم وظهنا رآهم مثل ما ورد في قصته
ادم عليه السلام من قوله تعالى وعصى ادم ربه فتوى مثل قصة داوده
ويوسف عليهما السلام فلذلك كله تاويلات مذكورة عند محقق علمائنا
فمن ذلك حمل قصة ادم عليه الصلاة والسلام على النسيان قال الله تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنتى ولم يجد له عنما. والله تعالى ان يواخذ عبده
بالضرورة ان شاء الله ان يواخذوه وصحة التكليف بما لا يطاق من قواعد
اهل السنة وقصة يوسف صلى الله عليه وسلم محمولة على ان في الكلام تقديما
وتأخرا وهو من المعروف في لسان العرب اي دلولا ان رأي برهان بربه لغزها
ويحتمل قصة داود عليه الصلاة والسلام على الخطرة الضرورية عند وقوع
نظرة ضرورية اولى على ما نقله بعض المفسرين في قصة الطائر هذا اقصي
ما ورد على تقدير صحته فالنظرة الاولى ضرورية خارجة عن قبيل البصيان
وهي ما ورد في القرآن قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فمن التبويض
اي الواقع من النظر اكتسابا زائدا على النظرة الاولى التي لا اكتساب فيها فخطر
عليه الصلاة والسلام عند تلك النظرة خاطر ضروري ان لو كانت تلك المنة
زوجة له بالحكم الا لاي فلما تخاصم عند الملك انظر عند ذلك ان الله سبحانه
يطالبه بالضرورة في تعلمه بعزته تعالى فظن انه فتن وكلف ذلك الضروري
فاخذ عند ذلك في البكا والاستغفار ولو كان عليه الصلاة والسلام اولاد
ارتكب منيتا عنده صغيرا او كبيرا لما اخر الاستغفار والبكا الى حين تخاكر
الملكين بل كان يستدعي ذلك اولالا ان ترك التوبة من الصغيرة اضرا ولا

المقام في الكبار **والانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكبائر**
اجماعاً بقيت العصمة محفوظة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام من انهم
لم يقصدوا قط مخالفة ولا اكتسبوا ذنباً بقي العزم ما من قبل الله سبحانه
لانه تعالى له تكليف ما لا يطاق وله المواخذه بالضرورة والكسبي **مسألة**
ومن احكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجوب برهم وتوقيرهم
وتعزيرهم وان من سب نبياً او تنقصه قتل كفاً ولم يستتب اما قتله
فقد جمع عليه واما ترك استنابه فلو جهل الاول ردعاً للزنادقة والمحدثين
فلو فتح لهم باب الاستنابة في ذلك سواء الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وتنقصهم جهاراً ثم قالوا قد ثبتنا والثاني ان حقوق سائر الامة قد
تعلقت بمطالبته لانه تنقص دينهم بتنقصه لبنينهم فوجب الاخذ
بهذا الحق لتعذر العلم بترك جميعهم حقوقهم في ذلك والتوبة تنفع في الحقوق
الربانية دون الحقوق البشرية. ولان ترك هذا الحق البشري لا يجوز
لانه يشتمل برزق تاركه وسواء الظن به والتمرض لذلك غير جائز واستد
باب الاستنابة في كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخلاف حكم من
نسب الله سبحانه فانه يستتاب لعظيم كرم الله سبحانه وجوده ولقلة
جراحة الخلق على ذلك لما جيلوا عليه من تعظيمه تعالى ولانه تعالى غير
قابل للسب فمن نسب اليه ذلك فقد اعتقد المحال ونطق به او ظنه
فقد تنقص نفسه لاربه وهذه النكته اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
في المصلى وقد غلبه النوم فليسب نفسه ولم يقل فليسب ربه لانه انما ينقص
نفسه في قول المحال فيظنه له ويكون الحكم فيمن اضاف الى الله سبحانه فقط
مكسب ما ينظر من حاله من تعدد ذلك او الغلط فيه العالم من حاله ببراءة صاحبه

من هذا الاعتقاد ان يعلم ويؤدب ويؤدب ويشدد في ادبه
ان علم سوء عقيدته وان لم يتب من علم تنقصه لله سبحانه قتل كفاً
وان علمت ذنوبه اي ابطانه من الكفر بخلاف ما ينظره من شعار الاسلام
قتل ولم يستتب اذ لا يسيل لنا الى الظن هنا التوبة كما هو كذا لا يمن
لم يعلم ذنوبه فلم يفد الزديقه عندنا توبة في اجر الحكم عليه ولو قدرنا
صادقاً في نفس الامر انتفع بتوبته عند الله تعالى في الدار الآخرة **مسألة**
الدلائل الشرعية النقليه على جواز رتبة الله تعالى كثيرة منها اجماع الامة
على طلب ذلك بقولهم اللهم اجعلنا من اهل النظر لوجهك الكريم والمحال
لا يطلب ولا الواجب. وانما يطلب من اقسام المعقولات الجائز فقط ومنها
سوال موسى عليه السلام الروية لقوله تعالى رب ارنى انظر اليك مع انفا
الاجماع على انه عالم بالله تعالى والعالم بالله تعالى لا يساله ما يستحيل
في حقه والا كان منها ونا به وذلك على الانبياء عليهم السلام متمنع لا يتم
معصومون منه بالاجماع وقولهم المعتزلة انما يطلب الروية لانفسه ولكن
ليرى قومه منع ذلك فجهل عليهم باستحالة كلامه فاسد لانه تاويل الكلام
واخراج له عن ظاهره لا ضرورة فكان تحريفاً للقرآن محرم بالاجماع وايضا
فلو كانت متمنعة لم يكن موسى عليه الصلاة والسلام شاكاً في امتناعها
لانه عالم بالله سبحانه اجماعاً فعلى هذا واجب ادبه مع الله تعالى الى
المعاوم في حقه ايضاً اجماعاً ان يقول الميزدي على امتناع الروية في
حقك. واما ان يفرض ويعهم بطلبها جوازها مع علمه بامتناعها فله
من باب الادب. والانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من هذا
بالاجماع. وقول المعتزلة ايضاً في بعض تحريفاً لهم للقرآن انما سأل موسى

عليه الصلاة والسلام بقوله ارنى علما ضروريا اي هب لي علما ضروريا
والجواب من اوجه الاول انما قالوه تاويل القران من غير ضرورة فكان تخريفا
وتحريف القران الحاد في الدين الثاني هو ان العلم الضروري لا ثواب
عليه لا سيما عند المعتزلة فكيف سأل موسى عليه الصلاة والسلام
الانشغال من ما شاب عليه الى ما لا ثواب عليه وهو عندهم انقص وعلم
موسى عليه السلام نيا في الانشغال من الاعلا الى الانفض الثالث هو
ان كلامهم هذا مأفوت فكان باطلا ببيانهم هو انهم جعلوا السؤال هنا
متوجها الى العلم الضروري وجعلوا جوابه متوجها الى منع الروية
بقوله تعالى لئن تراني وهدا غاية في التناقض لا يرتضها عقل وكيف
يرتضي ذوق عقل ان يجعل سوال القران وجوابه متباينين غير متفقين
وان كان موسى صلى الله عليه وسلم اجيب بلن تراني في منع الروية
في التي سأل وهو قول اهل الحق وان كان انما سأل علما ضروريا كما قالوه
فالممنوع اذا العلم الضروري فلم يمنع تعالى الروية بلن تراني وبطل قولهم
بمنعها بذلك لان معناه على المطابقة ان تعلمني وليس يمنع الروية ولا جواب
للمعتزلة عن هذه ومن الدلائل العقلية في ذلك قوله تعالى فان استقر مكانه
فسوف تراني واستقرار الجدل من الجائزات فكان ما ربط به من الروية
من الجائزات لا استحالة ربط المحال بالجائز من الحكيم العليم قلن ربط
بالجائز الاجازة فالروية جائزة في حق الله تعالى وقد انعقد الاجماع على ان
موسى عليه السلام سمع هذا الخطاب العزيز قبل تدرك الجدل لاخل
التجلي مخلوق الحياة للجبل والروية حتى تراني الله تعالى فقد كذا وليس
للتجلي معنى يعقل في هذه المسئلة سوى ذلك ثم حكم استقرار الجدل

10
ايضا والعموم في جميع الناس وليس يصح كما تقدم في منع رب الناس
وانما الذي جرى في المخلوقين من ذلك الاطلاق ملك اي ملك بعض
الناس واكثر واما كل الناس على عموم ما يطلق في حق الله تعالى
فيما اطل الا ترى ان من سبق من الناس زمان ذلك الملك من ملوك الدنيا
وكان قبل خلقه وولادته لم يكن ملكا له ضرورة وكذلك من يوجد
من الناس بعد موته الى قيام الساعة ليس ملك له بالضرورة فاكد
العموم في جميع الناس الا الله تعالى الذي عمت ربوبيته وملكه
والهيته جمع جنس الناس بغير وسائر الاجناس هذه الاطلاقا
الثلاثة لم ترد ولا يرد في حق غير الله تعالى لا مقيدة كما ذكرنا
وفي حقه تعالى مطلقة فان قال انما راعت مجرد الالفاظ سواء وافق بما
الشرع قيل له عدم الامتناع اطلاقها
شرعا يوم بجوارها فكان كل ملك مردودا من هذه الجهة ايضا
وانما الذي ينبغي ان يقال هنا ان لما كان لفظ الرب يطلق في
لسان العرب بمعنى المالك من ملك الاشياء فهو قادر على ان يعبر عنها
لانها ملك وقلنا الاشياء على العموم لا دليل لوحيدانية الله تعالى
في ذلك وانما خص الناس بالذكر كماله قال تعالى ولقد ذكرنا بني
ادم والملك من له الملك وكل ملك مالك وليس كل مالك ملكا اذ قد
يملك شيئا من ليس ملك فاني في هذه السورة بذلك الاخص بعد ذكر
الاخص ليدل ذلك على الزيادة التي انفرد بها الاخص وهي الملك ولو
عكس لكان تكرارا غير مفيد ثم كذلك ايضا ليس كل ملك الها
لان الاله سبحانه ملك وزيادة لان الاله تزيده عن غيره الملك

بوجوب الوجود والقيومية . والاقتدارية على اختراع الاعيان
 والذوات من العدم الى الوجود . وجوب الوجدانية والالهية فذكر
 الكلام فذكر الكلام ايضا الاخص بعد الامر ليذكر على زيادة المعاني
 التي تضمنها الالهية . ويدل على تأكيد الالام بصحة الاستعانة
 من هذه صفاته من كل ما يستعاض منه ولما كانت الشئور المعنوية
 هي السابقة . والمها لك الباقية الحسية الفانية
 هذه السورة للاستعانة بما علم من سعيه بها . هو وحده المستعان
 به من اعظم من يستعاض منه . وتضمنت الاستعانة من اعظم الشرور
 سوق جميع النعم والخيرات الباقية لان الخلق لا يملك
 والفا في عندها هل سبق لا عبرة به . ومع هذه المعاني يصح ان يسمى
 الفاظها ذلك عطف بيان ولما لم يعد هذه الفاظ بيان كان
 حقيقا ان يحتمل القرآن . فافتتح ربنا سبحانه كتابه العزيز
 فاضاف كل الحمد لله تعالى ورحمة بخلق . وان القبول في ذلك ليس الا
 عليه . وذكر المرجع اليه وهو . الا بركته وحميته
 فانه قوله من كل شيء بدونه . فلا فاتحة اعظم من هذه الفاظ حقة
 ولا خاتمة اعظم من هذه الخاتمة . ربنا انك تعلم ما تخفى وما تغفل
 وما يخفى على الله من شيء **الله** جعلنا من اهل المعرفة بك
 المقربين بوجدانيتك في الهيتك . المخلصين في العمل لك . اللهم
 لا تجعل رجائنا الا فيك . ولا خوفنا الا منك . ولا توكلنا الا عليك
 ولا تفوضنا الا لك . ولا تحجبنا عنك من سوالك . واقطع عنا
 كما قاطع الله عنك . واسمك الذي لا اله الا انت . واحاطت كل

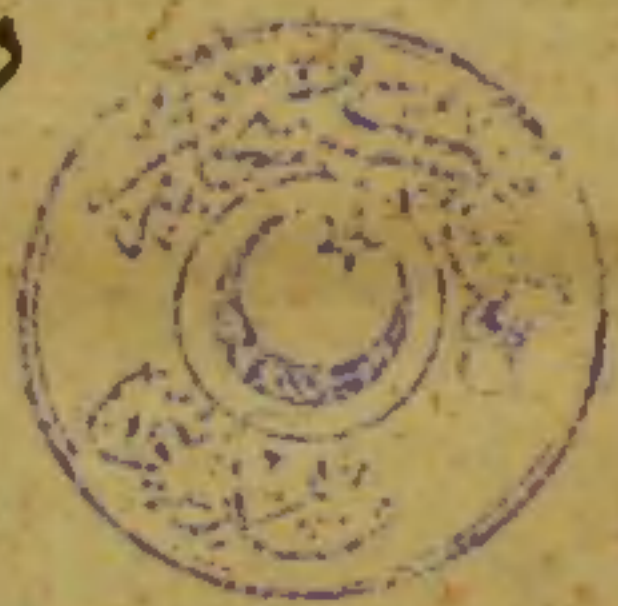
اليك على الايمان والاسلام . والحقنا في المعاد برزقة بنيتك محمد
 صلى الله عليه وسلم . واجعلنا من اهل رويتك في دارك دار السلام
واحفظ هذا الكتاب عقايد المسلمين . وانفعنا واياهم
 به يوم لا ينفع مال ولا بنون . الا من اتي الله بقلب سليم . وصلى
 الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وتمام المرسلين . وعلى اله
 الطاهرين . وصحابة الاكرمين . والتابعين لهم باحسان الى يوم
 الدين . وسلم عليهم وعليهم افضل التسليم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم . ولحمد لله رب العالمين . وحسبنا الله ونعم الوكيل
 ثم ما اقتضب من كتاب التمهيد لما اودعه الزمخشري في غرر
 في تفسير الكتاب العزيز . تأليف الشيخ
 الفقيه العالم ابي علي محمد بن محمد
 ابن خليل السكوني رحمه الله

ونفعنا به وتعلمه

والمسلمين

امين

ام



وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الاربع المبارك رابع عشر
 جمادى الاولى سنة ١٢٨٠ لله على يد العبد الفقير المعترف بالجهل والنقص
 احمد بن ابي صبر . غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

Süleymaniye Kütüphanesi	
Yazın.	Amca Zade Hüseyin Paşa
Yon.	15
Eski Kopya No	79